معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإِسلام

وقفة مع المصطلح والمحتوى

دنيا عزيز محمد صالح* و إِيمان خليفة حامد **

تأريخ التقديم: 2022/10/3 تأريخ القبول: 2022/10/15

المستخلص:

يسعى هذا البحث إلى الوقوف عند كتاب (معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام) لــ(عبد مهنا)، الذي ورد فيه ذكر لشواعر عرب من الحقبة الجاهلية لغاية القرن السادس الهجري، وهي محاولة وتجربة هادفة لقراءة المعجم الذي ترجم سير وأشعار النساء في النص الأدبي القديم؛ إِذ بلغ عدد أبياتهنْ فيه "4052"بيتاً موزعة ما بين مقطعات ومقطوعات وقصائد، تناولنا هذا البحث بمحاور عديدة تمثلت في: تقديم نظرة سريعة وشاملة عن الكتاب، والتعريف به، والمنهج الذي اتبعه مؤلفهُ من حيث: (إفراده للشواعر، وتسلسلهنْ، والصعوبات التي واجهته في أثناء جمعهنْ)، ونظرته حول عرض القدماء لها ولأدبها. وتقديم إحصائية شاملة لجميع الأبيات الواردة فيه، فضلًا عن نظرة الدارسين والأدباء لشعر المرأة، فمنهم من قدّم المرأة وأعتدَّ برأيها وشعرها كالنابغة الذبياني، وابن الأثير، ومنهم من رأى عكس ذلك كبشار بن برد، والعقاد، وكذلك تناولنا التسميات المتعددة التي أطلقت على شعر المرأة وتعريفاتهم لها، والدراسات السابقة لشعر المرأة.

الكلمات المفتاحية: الأدب النسائي، أدب الأظافر الطويلة، الفحولة النسائية ، كتابة المرأة.

مدخل :

* طالبة ماجستير/قسم اللغة العربيَّة/كلية التربية للعلوم الإِنسانيَّة/جامعة الموصل.

** أُستاذ مساعد/قسم اللغة العربيَّة/كلية التربية للعلوم الإِنسانيَّة/جامعة الموصل.

لعل البحث في المعاجم الأدبية وإعادة قراءة النسق الذي جاءت عليــه يعــد جزءًا من الكشف عن هوية النص الذي يمثل العصر الذي قيل فيه النص، فضلا عــن معرفة إبعاد العمل المعجمي حين تقترن الأسماء مع تعدد انتماءاتها النصية لتوضــح نفسية المؤلف او المحقق او الكاتب من هنا وقع اختيارنا على واحد من هذه المعاجم وهو (معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والاسلام) لعبد أ. مهنا الصادر عــن دار الكتب العلمية بيروت- لبنان بطبيعته الاولى لسنة 1410هــ - 1990م.

لقد جمع هذا المعجم ((شعر شواعر العرب المتفرّق المجهول في الجاهليــة) والاسلام حتى القرن السادس الهجري))[1] وكذلك على حسب قول المؤلــف انــه لــم يتعرض لشواعر العصور الاخيرة ؛لأن أكثر شعرهن مطبوع او متداول ومعــروف ، وقد اكتفى بتعريف شخصية الخنساء واثبات بعض قصائد من قصــائدها الكثيــرة لأن ديوانها مطبوع وشعرها متداول، وكذلك الامر تقريبا بالنسبة لليلى الاخيلية ثم افــرد صاحب المعجم ما كان مبدوءً بلفظ (أم) او (ابنة) او اخت، ورتب تسلســل الشــواعر على الحروف الهجائية، وكذلك اشار صاحب المعجم الى كل شاعرة عدها جاهليــة ، فضلا عن الصعوبات التي واجهته اثناء جمع المادة ،ومنها الاضطراب الحاصل فــي كتب التراث حول اسماء الشواعر، فكانت ترد اسماء عدة لشاعرة واحــدة ، وكــذلك حيث كانت تنسب قصيدة واحدة او ابيات في قصيدة لشواعر عدة ، مع اختلاف فــي اللفظ احيانا ، وربما في الرواية وقد نبه الى ذلك في هــوامش المعجــم ، و ســنأخذ بعضا من الشواهد على ذلك ، نبين فيها هذه الاشكاليات ، وقد جمع صاحب المعجــم شعرا لم يزيد على الخمس مائة امرأة شاعرة[2].

ونلاحظ من خلال قراءتنا لهذا المعجم والكتب الاخــرى او الدراســات التــي اجريت مؤخرا على شعر المرأة انهم نبهوا على قضية مهمة وهي تعــرض المــرأة العربية ونتاجاتها الادبية الى الاهمال من قبل النقاد ومدوني التراث العربي ، واشــار الى ذلك صاحب المعجم بقوله عن المرأة الشاعرة ((فإنها لم تكن مغبونة فقــط فــي

---

1) معجم الشاعرات النساء في الجاهلية والاسلام: 7

2) معجم الشاعرات النساء في الجاهلية والاسلام: 7

العصر الجاهلي ، فهي ايضا منسية في العصور الاسلامية وخاصة عند المهتمين بتدوين التراث العربي واخبار الشعر والشعراء))[1] ونجد ان صاحب المعجم يطرح تساؤلا مهما بقوله ((وهناك من يتساءل : طالما ان المرأة استرسلت في قرض الشعر وحفظه وروايته ، وسارت مع الرجل في ميادين الفصاحة والبلاغة شوطا بعيدا ، بحيث نبغ من النساء عدد لا يحصى من الشواعر المجيدات اللواتي طرقن كل ابواب الشعر المعروفة في ذلك الزمن : كالمدح ، والرثاء ، والهجاء ، والغزل ، والحكمة ، واثارة الحماس، والوصف ، والتحزب السياسي ، والقومي ... حتى ان بعضهن سايرن كبار الشعراء في المتانة والفصاحة وصحّة اللغة ، اذا كان للنساء كل هذا الاثر ، ولهنً هذ النسبة الكبيرة من الشعر ، فأين الدواوين التي حفظت هذا الأثر ، واين نصيب اخبارهنّ واشعارهنّ في كتب الأدب واخبار العرب ؟!))

ان هناك اجابات كثر على هذا السؤال ولعل ارجح إجابة هي تلك التي وجدناها كتاب (نزهة الجلساء في اشعار النساء) والتي فحواها ((فالمرأة قد تحسن كتابة القصص، وقد تحسن التمثيل، وقد تحسن الرقص الفني من ضروب الفنون الجميلة، ولكنها لا تحسن الشعر، ولمّا يشتمل تاريخ الدنيا كله بعد على شاعرة عظيمة، لأن الانوثة–من حيث هي انوثة _ ليست معبرة عن عواطفها ولا هي غلابة تستولي على الشخصية الاخرى التي تقابلها بل هي ادنى الى كتمان العاطفة واخفائها، وادنى الى تسليم وجودها لمن يستولى عليه من زوج او حبيب، ومتى فقدت <<الشخصية >> صدق التعبير، وصدق الرغبة في التوسع والامتداد، واشتمال الكائنات كلها، فالذي يبقى لها من عظمة الشاعرية قليل !!))[2] فنلاحظ هنا حسب هذا القول ان المرأة حسب رأي القدماء (لا تحسن قول الشعر)، والتاريخ لم يشتمل على

---

1) المصدر نفسه: 6

2) الامام جلال الدين السيوطي: 17، وينظر: شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي، عباس محمود العقاد، مطبوعات مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، 1300 هـ – 1937 م : 151-152

شاعرة عظيمة ! والانوثة ليست معبرة عن عواطف المرأة الشاعرة بل هي تكتم العاطفة وتخفيها.

وعلى حسب رأيه ان ((الشخصية)) اي المرأة الشاعرة فقدت صدق التعبير ، وصدق الرغبة في التوسع والامتداد ، والذي بقيً لها من عظمة الشاعرية قليل ، ولعلنا نرى عكس ذلك تماما ، فالمرأة تحسن قول الشعر ونظمه كما يحسن الرجل تماما فالشعر ليس حكرا على جنس دون اخر فهو ميدان ابدع فيه كل من امتلك القريحة الشعرية والموهبة من الذكور والإناث، فنجد من خلال القراءة لهذا المعجم ان المرأة اجادت في ميادين الشعر كافة ونأخذ مثلا لذلك صفية بنت ثعلبة الشيبانية الشاعرة الجاهلية المعروفة بالحرقة التي ابدعت في ميدان الحماسة والفخر وكذا الهجاء فنجد لها من اروع الابيات تثير بها قومها على القتال ضد كسرى وجيوشهم والصبر فيه قائلة :

ماذا ترون بني بكرٍ فقد نزلت   كبر الذوائب والاخرى على الاثرِ

اتصبرون لشعواءٍ مُلمْلَمَةٍ   من الاعاجم بالنُشَاب والوترِ

انّي اجرت بكم يا قوم فاصطبروا   فالصبرُ يحلل فوق َ الانجمِ الزُهرِ

إيها اجيبوا بني بكر حُجَيْجَتَكُمْ   ما عنجَكُمْ وَيْحَكُمْ من غاية الخبرِ [1].

الم تُحسن الشاعرة هنا قول الشعر ونظمه وخاصة في هذا الوضع الحسّاس ؟! فقد امتلكتْ هنا الشاعرة لغة جميلة جزلة قوية واحسنتْ في اختيارها للكلمات المناسبة ونسجها نسجٍ محكم حيث استخدمتْ الاستفهام وسيرته ليخدم غرضها الاساسي وهو اثارة حماسة قومها وتشجعهم على مواصلة القتال والصبر فيه للدفاع عن الارض والعرض كقولها :(ماذا ترون... ، أتصبرون لشعواء ململمة ، ام لستم اهل صبر) فاستعمالها لأدوات الاستفهام لم يكن لغرض الاستفهام نفسه بل للتعجب

---

1) معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والاسلام : 148

وترسيخ فكرة مفادها عجبها من رجال اشداء اقوياء الجسوم لا يصمدون امام عــدوٍ جائر ظالم ، واستخدامها كذلك لأدوات النداء له اثر فعّال في تغيــر مجــرى الحــرب فنادتْ قومها ب (ياقوم فاصبروا... ، ايها اجيبوا بني بكر...) لأثارة نخــوة قومهــا وحماستهم فهجتَ القوم على اثر كلامها وكسروا شوكة كسرى . وكذلك (الشموس)[1] و (كتيبة بنت الوقعة السعدية) [2] وغيرهن من الشاعرات ابدعن في هذا المجال .

اما عن الانوثة وحسب تلك المقولة السابقة الذكر والتي ادعت انهــا ليســت معبرة عن عواطف المرأة الشاعرة بل رجحتْ انها تكتم العاطفة وتخفيهــا، ولعلنــا لا نؤيد هذه الفكرة، فالأنوثة هي احدى مقومات شخصية المرأة الشاعرة وهــي احــدى الاشياء المهمة في إثارة شاعرية المرأة الشاعرة، كما ان الرجولــة احــد مقومــات شخصية الرجل الشاعر وتلعب دوراً في شاعريته، فالشعر والشاعرية هي موهبة انعم الله بها على بعضٍ من عباده ولم يخص بها جنسٍ عن اَخر اي فقد وهبها لكــل مــن الرجل والمرأة ، فالمرأة هنا لم تفقد صدق التعبيــر وصــدق الرغبــة فــي التوســع والامتداد بل ولها حظٌ وفير من الشاعرية حالها حال نظيرهــا الرجــل ، وهــذا مــا سنحاول اثباته من خلال الدراسة ان شاء الله ، ومثال بسيط علــى ذلــك اســتطاعت المرأة الشاعرة على الغوص في ميادين الغزل كافة والهجاء والمديح والفخر والرثاء والحماسة والوصف والعتاب والشكوى واتسمت اغلب اشــعارها بصــدق التعبيــر ، فصدق التعبير في الشعر لم يقتصد على جنس الرجل فقط بل للمرأة حظ واخــر مــن ذلك ، ومثاله معاتبة فضل الشاعرة لسعيد بن حميد
احد كُتّاب الدولة العباسية، حينما عزم على سفرة وتركها، فقالت له:

كذبتني الودّ إنْ صافحت مرتحلًا   كف الفراق بكف الصّبر والجلدِ [3]
لا تذكرنّ الهوى والشوق لو فُجعتْ   بالشوق نفسك لو تصبر على البعدِ [4]

---

1) معجم الشاعرات النساء : 139
2) المصدر نفسه : 217
3) الجلدِ: جلد فلانا على الامر: أكرهه. أو التعبير على امر مكروه.
4) معجم الشاعرات النساء في الجاهلية والإسلام: 208

فنجد هنا صدق تعبير الشاعرة عن مشاعرها والمها لقرار حبيبها بالسفر وترجيها له بالتخلي عن قراره وقد نوعت في بيتيها هذين بين اساليب اللغة العربية للدلالة على الحالة التي تعيشها وكثرة الافكار التي راودتها والحزن الذي اجتاحها عندما سمعت بخبر عزمه على السفر فبدأت الغير طلبي – وقدمت جواب الشرط على فعله لتأكيد على فكرة عدم صدقه في ودها قائلةً : (كذبتني الودِّ إنْ صافحت مرتحلًا) اي تأكد عدم صدقه ان أصرَّ على الوداع والرحيل، ومن ثم تستخدم اسلوب الجناس (كف، بكف) فلأوابي فعل امر تأمره بأن يترك امر رحيله والثانية اسم لتأكيد على ثبات موقفها وكرهها امر فراقه وتعيد تأكيد الفكرة بـ (الصّبر، تصبر) فموقفها ثابت لا تستطيع الصبر على فراقه ولكنها تسأله عن مقدرته على الصبر على بعدها ، وتعيد ذلك بإعادة استخدامها لأسلوب الشرط ونجد ان جوابه ايضًا مقدم عليه (لا تذكرن الهوى) وكذلك جملة فعل الشرط ونجد الثالثة (لو تصبر على البعد) وجوابها ايضا مقدم عليها (فجعت بالشوق) وكأنها تعرف الإجابة مسبقًا وقد ذكرتها في بداية بيتيها وهي (كذبتني الود) ، وكذلك لا ننسى ان الشاعرة استخدمت ايضًا اسلوب التكرار فكررت كلمة (الشوق) مرتين للدلالة على حبها له وشوقها له حتى وان كان معها وبقربها وكذلك كررت جرف الباء مرتين للدلالة على ان بعده عنها سيتسبب بكسرها وشعورها بالخذلان ومرارة البعد ، ومن هنا نجد ان المرأة الشاعرة لديها من الشاعرية الكثير الكثير وصدق التعبير ، وهناك امثلة كثيرة لشاعرات أُخر لا يسعنا المقام هنا لذكرهنّ وسنحاول ذلك في دراستنا هذه .

ونعود للإجابة الثانية للسؤال الذي طرحه صاحب المعجم والذي فحواه اين الدواوين الذي حفظت تراث الشواعر ؟! واين نصيب اخبارهنّ في كتب الادب واخبار العرب ؟![1] ، ولعلنا نرجح انه يتفق في اجابته لهذا السؤال مع بشير يموت ، حينما قال يموت في كتابه ((فإن الشعر النسائي مهضوم الحق ، مهيض الجناح قديمًا و حديثًا ، فما تكاد ترى ديوانًا لشاعرة ، او مجموعة لنابغة ، اهمل ذلك الاولون ،

1) المصدر نفسه :6

ومضى على اثارهم المتأخرون)[1] مقارنة بشعر الرجل حيث سعى الدارسون ومدوني التراث والاخبار الى جمعه وبيانه ونجده يُشير الى ذلك بقوله :((فانت اذا تصفحت مختارات الشعراء كحماسة ابي تمام والبحتري وغيرهما من الاقدمين ، او مختارات البارودي وامثاله ومن المتأخرين لا تجد فيها شعرًا نسائيًا الا ما ندر كان الدهر قد حكم على المرأة بالظلم في كل شيء حتى في الادب والشعر))[2] .

وكلاهما رجح ذلك الامر اي اهمال جامعي الدواوين واهل الاخبار لشعر المرأة وادبها الى عدة اسباب منها :اثرة الرجل وأنانيته وحبه لنفسه واستئثاره وحده بكل ولعل ذلك كان تعمدًا من الأولين ام كان منهم اهمالًا ونسيانًا وربما لانهم ما كانوا ينظرون الى اشعارهن بعين الاعجاب وقد يعود الامر الى ما يفسر بروح الحشمة، عدم تبذل المرأة حتى في نشر ادبها وبيان شعورها، والمرأة بلا ريب ارق عاطفة وشعورا من الرجل ، ولكنه اوفر علمًا ، بما يتاح له الوقت والوسائل للتوفر على التعلم والمزيد من الرقي ، فالمرأة ((بلا ريب تقدر على بيان ما يخطر في افكارها من معنى ، وما يجول في دماغها من نظريات ، وما تضطرب به روحها من حالات نفسانية ، ولكن الرجل يملك من حرية القول والعمل، ما لا تملكه هي فهو اجرأ على اظهار افكاره الغرامية ، وعلى الجهر بالغزل والتشبيب ، ووصف حالات الغرام من هجر ووصال وعفة وفجور))[3] .

ان هناك بعض الشاعرات اللاتي حاولن مجاراة الرجل في مجال الغزل والتشبيب ، ومنهن بثينة بنت حبا التي صرحت باسم حبيبها جميل عندما سمعت بخبر موته وقامت برثائه ، وكذلك برة العدوية التي لها ابيات في الغزل الحسّي ، وكذلك حفصة بنت الحاج الركونية ، وخوله بنت ثابت الانصارية التي لها ابياتًا في التشبيب وغيرهن من الشواعر اللواتي حاولن مجاراة الرجل في هذا المجال بل وبعضهن حتى

1) شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام: 3

ينظر: معجم الشاعرات النساء في الجاهلية والاسلام: 6

2) المصدر نفسه : 3

3)معجم الشاعرات النساء في الجاهلية والاسلام: 3

الرجل لم يجرأ كجرأتها في بعض ابياتها كأم الضحاك المحاربية [1] والتي نتحرج من ذكر ابياتها في دراستنا هذه... ((فالمرأة في الاصل لا تقل عن الرجل كفاءة للعمل والظهور في كل الميادين التي ظهر فيها ، ولكن الوسائل اظهرته ، وفقدانها عند المرأة حجبها ، فجعلها مجهولة لولا بعض افراد علماؤنا الاول ، حفظوا لها ولنا بعض هذا الشعر))[2]

وقد نبه صاحب المعجم الى قضية مهمة مفادها ان الذي ((يستعرض الحياة الاجتماعية لغرب الجزيرة ، يرى ان المرأة كانت مخلوقًا مهضوم الحقوق ، حطامًا يورث مع المال والماشية ، تُوْءَدُ وهي طفلة ، وتُسبى في الحروب ، وتُحرم من الميراث ، بل تورث هي نفسها ، حتى انها وصلت في المجتمع الجاهلي الى درجة من المهانة لم تصل اليها امرأة في مجتمع اخر حتى عاب القرآن الكريم المشركين والقيمين على شؤونها))[3]مستندًا الى ذلك في قوله تعالى عندما خاطب المشركين : {أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى (21) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى (22) }[4]

وكذلك اشار صاحب المعجم الى قضية العار والخوف من نظرة القوم له (الرجل) عندما يرزقه الله الانثى ((واذا انجب احدهم انثى توارى من القوم خوف العار وهجر زوجته لا لذنب ارتكبته الا لأنها انجبت انثى))[5]، واستدل بذلك من عتاب زوجة ابي حمزة الضبي لزوجها حينما هجرها قائلَةً بحزن عندها رقّصت وليدتها:

ما لأبي حمزة لا يأتينا يظلُ في البيت الذي يلينا[6]
غضبان ان لا نلد البنينا تالله ما ذلك في ايدينا

1) شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام : 3 ، ينظر : ومضات من تاريخ العرب ، عبد العزيز الكردي : 147-148

2) معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والاسلام : 300

3) معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والاسلام : 5

4) سورة النجم / الآية: 22.

5) معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والاسلام : 6، ينظر : ومضات من تاريخ العرب ، عبد العزيز الكردي : 147-148

6) المصدر نفسه : 6 ، ينظر: 104

وانَّما نأخذ ما اعطينا ونحن كالأرض لزارعينا

نُنبتُ ما قد زرعوه فينا

ولعلنا نلاحظ قضية مهمة ان العرب كانوا يعلمون منذ القدم وخاصة بعد مجيء الاسلام ان تحديد جنس المولود يقع على عاتق الرجل ، اما المرأة فلا دخل لها بذلك انما هي كالارض التي غرست فيها البذرة فتنموا فيها وتترعرع ، فالنقطة في هي البذرة المسؤول عنها الرجل وهو المسؤول عن تحديد جنسها سواء كان ذكرا او انثى و باتحادها مع البويضة تصبح جنينا ينمو داخل رحم المرأة الى يحين موعد ولادته ،وعلى الرغم من ذلك فنجد ان بعض الرجال يتجاهلون هذه المسألة ويُحمل المرأة مسؤولية ذلك، فيقوم بعض الرجال بتطليق زوجاتهم او يتزوجون عليهن او يهجروهنَّ . فيذروهن كالمعلّقة غير المطلقة ... فتجد ان العينة قد احتوت على اغلب اشعار النساء المحتوية على قضايا وموضوعات مهمة وهذا كان سببا مهما دفعنا الى دراسة شعر المرأة واختيار هذه العينة له،

فهذه العينة قد جمعت شعر الشواعر على مر العصور من الجاهلي الى حتى القرن السادس الهجري، مما اتاح لنا الاطلاع على اشعار النساء وبالتالي معرفة افكارهن والقضايا التي طرحنها على مر العصور من قضايا اجتماعية وفكرية وسياسية ودينية.

ان المرأة حالها حال الرجل طرحت هذه القضايا في شعرها عن طريق موضوعات الشعر نفسها من مديح ورثاء وهجاء ووصف ... الخ ، فنحن لم نهتم بدراسة عصر الشاعرة نفسه حاولنا التركيز وتسليط الضوء على الموضوعات والقضايا التي طرحتها المرأة الشاعرة من خلالها في شعرها بغض النظر عن عصرها سواء كان ذلك جاهلي او اسلامي .

نظرة الدارسين والأدباء في شعر المرأة

للمرأة مكانتها الخاصة في كل زمان ومكان ، ويعد موضوعها من الموضوعات التي شغلت الفكر العربي قديما وحديثا، عند ادباء ومفكرين، ((إذ عرفت المرأة في مختلف اطوارها بالإكثار من فضول القول ، والارسال من حواشيه ، لتبلغ من نفوس جلسائها فأن المرأة العربية قد بلغت ذلك وتجاوزته بما ملت اسلوبها من

دقة وبراعة، وسماحة رأي وحسن بيان .ولعل ذلك خير ما مكن لها من نفوس الرجال ، ومهد من اسماعهم ، ووطاء من قلوبهم)) ،[1]وخير مثال على ذلك ((ان النابغة الذبياني كان حكيما يحتكم اليه الشعراء في عكاظ ، فكان فيمن تقدم بين يديه الخنساء قصيدتها التي تقول فيها :

وإن صخرًا لمولانا وسيدنا وإن صخرًا إذا نشتو لنحَّار

وان صخرًا لتأتمّ الهداةُ به كأنه علَمٌ في رأسه نارُ

قال لها: لولا ان ابا بصير الأعشى انشدني لقلت انك اشعر اهل الأرض) فرأي النابغة في الخنساء وشعرها دليل على استطاعة المرأة وتمكنها من النبوغ في ميدان الشعر ومنافسة الرجل فيه، واذا ما عدنا واستكملنا القصة، بغض النظر حول صحة هذه القصة من عدمها، فسنجد المرأة منذ الجاهلية تمتلك ايضًا رؤية نقدية اضافة الى ملكتها الشعرية ، وذلك حينما سمح لها النابغة بتبيين مواضع الضعف في القصيدة حسان ((فهاج ذلك جمرة الغضب في صدر حسان ، وقال للنابغة : انا اشعر منك ومنها ومن ابيك ! قال بماذا؟ فقال، بقولي:

لنا الجفنان الغر يلمعن في الضحى ... واسيافنا يقطرن من نجدة دما

فيرون ان النابغة قال للخنساء: خاطبيه يا خناس، فقالت له: اضعفت افتخارك وانزرته في ثمانية مواضع

قال وكيف؟ قالت: الجفنات والجفنات ما دون العشر، ولو قلت البيض لكان أكثر الاشراق ادوم من اللمعان. وقلت بالضحى ولو قلت بالدجى لكان أكثر طُرَّقًا. وقلت: سيوفنا كان أكثر. وقلت: يقطرون ولو قلت يسِلن لكان أكثر، وقلت: من نجدة والنجدات أكثر من نجدة، وقلت: دما والدماء أكثر من الدم. فلم يحر حسان جوابا، وانصرف عند ذلك مستحيًا))[2] ، فالمرأة الشاعرة (الخنساء)

1) المرأة في جاهليتها واسلامها، عبد الله بن عفيفي الباجوري ،(ت: 1364ه) ، مكتبة الثقافة ، المدينة المنورة

-المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية ، 1350 هـ – 1932 : 150/1

2) المصدر نفسه: 125/1

ابدعت هنا في ايجاد مواطن الضعف في هذه الابيات، وقد ((نهجت المرأة العربية كل مناهج القول، واستنَّت في جميع ضروبه فأسهمت، حتى استرقت الاسماع. وملكت ازمة القلوب، وأوجزت حتى كشفت عن الحكمة وفصل الخطاب))' ولكننا نلمح رأيا مختلفا لبشار بن برد ولعل فيه شيء من التعسف تجاه شعر المرأة بالمجمل، قائلا ((لم تُقل امرأة شعرًا قط الا تبين الضعف فيه، فقيل له: اوَ كذلك الخنساء! فقال: تلك كان لها أربع حصى))[1] فليست كل الشواعر مجيدات ولسنْ كلهن عكس ذلك، وكذا هو الحال مع شعر الرجل، ولعل الاجادة في قول الشعر من عدمها تعتمد حقيقةً على شخصية –الشاعر او الشاعرة – وموهبتها والمناسبة التي دعمتهما القول الشعر وحالتهما النفسية.

وهذه الاسباب نجدها مجتمعة في كلام بشر بن المعتمر ((خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغِ بالك، واجابتها اياك، فإن قليل من تلك الساعة اكرَمُ جوهرًا، واياك والتوعر، فإن امكنك ان تبلغ من بيان لسانك، وبلاغة قلمك ولطف قد اخلك، واقتدارك على نفسك، الى ان تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الالفاظ الواسطة التي تلطف عن الدهماء ، ولا تجفو عن الاعفاء ، فأنت البليغ التامّ))[2] ، ولعل ابن الاثير كان اكثر انصافا للمرأة وشعرها من بشار بن برد ، حيث اورد ابن الاثير (ت: 637ه) ذكر الجلية بنت حرة– اخت جساس – في كتابه ، ومعلقا على بعضٍ من ابياتها قالتها في حالة عن الحزن عندما ((قتل جساس زوجها كليبًا اجتمع النساء اليها ، ونَدَبْتهُ ، فتعدَّت بعضُهنَّ الى بعضٍ ،وقُلْنَ : هذه ليست ثاكلة ، وانما هي شامتة ، فإنّ اخاها هو القاتلُ ، فنمنمَّ ذلك اليها ، فقالتْ :

يا ابنة الاقْوَام ان شئتِ فلا تَعْجَلي باللّوْم حتى تَسأَلي
فإذَا أنْتِ تَبَيَّنْتِ الَّذي يُوجِبُ اللَّوم فَلُومِي واعْذُلى))

---

1) الكامل في اللغة والادب، ابي العباس محمد بن يزيد المبرد، المحقق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة 1417 هـ –1997 م، الجزء الرابع: 30

2) البيان والتّبيين، ابى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت

الخ من الابيات، قائلا فيها ابن الاثير ((وهذه الابياتُ لو نَطَق فيها الفحولُ المعدودون من الشعراء لاستعظمت، فكيف امرأة وهي حزينة في شرح تلك الحال المشار اليها)) ، ويقول الرافعي ((فما عرفت شاعرة اخملت شعراء دهرها، ولا كاتبة غطت على كتاب زمنها، ولا عُرف مثل هذا في الادب ولا في الرواية ولا في شيء من هذه الصناعة بوسائلها واسبابها فكانت الطبيعة نفسها حجابًا مضروبًا على النساء قبل الذي ضربه الرجال عليهن))[1]

اما عن العقاد فنلاحظ ان له مقولات او كلمات عدة حَجّم فيها مقدرة المرأة على قول الشعر حينما جعل استعدادها للقول الشعري من باب الندرة النادرة على حد قوله! على الرغم اننا عثرنا على مقولاته او كلماته هذه عندما ترجم لحياة السيدة عائشة التيمورية الشاعرة الادبية المتوفاة سنة (1902) حيث جعلها نموذجا للشاعرة المجيدة بين بنات عصرها ((ونحسب انها لو لم تكن فريدة في طرازها لأنها الشاعرة الواحدة بين بنات جيلها لكانت فريدة في تمثيل البيئة التركية المصرية التي لم ينقطع لها الرجال لأختلاطهم بعامة الشعب وخاصة ، ولو كان لهم من الترك نسب قريب))[2] .

وكذلك جعلها في المرتبة الثالثة بعد الشعراء الذكور مادحًا إياها بقوله ((فإذا استثنينا البارودي اولا والساعاتي ثانيا فشعر عائشة يعلو الى ارفع طبقة من الشعر ارتفع اليها ادباء مصر في اواسط القرن التاسع عشر الى عهد الثورة العربية))[3] ، ونجده يكمل حديثه ويقول ((ولكن المسألة في نبوغها ليست مسألة تعليم المرأة وما وصل اليه من الذيوع والاستحسان ، ....، فلو كانت المسألة في هذا الصدد مسألة (تعليم البنت)) لوجب ان يكون لدينا عشرون او ثلاثون شاعرة في طبقة

1) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي.

بيروت، دار الكتاب العربي، 1394هـ، الجزء الاول : 275

2) شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي ، عباس محمود العقاد ، مطبوعات مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ، 1300 هـ – 1937 م ص154

3) المصدر نفسه ، ص 150

التيمورية او في اعلى من طبقتها ، وهو غير الواقع فيما نراه ويراه غيرنا))[1] ويجعل مسألة نبوغ (السيدة عائشة التيمورية) الى عدة امور تصف موقفه تجاه شعر المرأة أن الاستعداد للشعر نادر ، وانه بين النساء اندر))[2] ، ((فالمرأة قد تحسن كتابة القصص ،... ، ولكنها لا تحسن الشعر ولمّا يشتمل تاريخ الدنيا كله على شاعرة عظيمة))[3]

1) تؤدي الأنوثة في رأيه الى كتمان عاطفة المرأة وبالتالي تُحجم من مقدرتها على التعبير في كافة الاغراض الشعرية

والشاعرية تقل لديها ((بل هي ادنى الى كتمان العاطفة واخفائها،... ، فالذي يبقى لها من عظمة الشاعرة قليل))[4]

((ولا ينفي قولنا هذا ان الانثى قد تعبر عن الحزن لان الحزن لا يناقض استعداد الشخصية للتسليم والاستناد الى غيرها ، ولهذا كانت الشاعرة الكبرى التي نبغت في العربية باكية وراثية وهي الخنساء ، ولم تكن الشواعر المعروفات من الجواري ، والعقائل في الدولتين العباسية او الاندلسية الا مقلدات مرددات ، لا تجتمع من شعرهن الجيد صفحات))[5]

((وقد تعبر الأنثى عن الغزل وتبدع فيه كما ابدعت ((سافو)) اشعر الشواعر المتغزلات ، ولكنها بعد لم تكن معبرة عن طبيعة الأنثى كما يعلم القراء)) [6] وقد اطردت هذه القاعدة في شعر السيدة عائشة فكان اصدقه وأجوده الرثاء))[7]

2) وقد لهن كلمات تصف شعرها في باب الغزل انه من قبيل ((تمرين اللسان))[8].

---

1) المصدر نفسه ، ص 150-151

2) المصدر نفسه : 150

3) المصدر نفسه : 150

4) المصدر نفسه : 150-152

5) المصدر نفسه : 152

6) شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي ، 152

7) المصدر نفسه ، 152

8) المصدر نفسه ، 153

ولعلنا نلاحظ من هذه النقاط التي نقلناها في مجمل كلامه هذا ان الشعر يحتاج مران ودرجة فضلا عن الموهبة، والموهبة وحدها لا تصنع شاعرًا، والاستعداد عند النساء لهذه الأمور أكثر ندرة من الرجل بحكم اختلاطه وطبيعة حياته التي ساعدته على ذلك، اما في النقطة الثانية والثالثة فالعقاد هنا يشير بها في مجال كتابة القصص، ولكنه يعود وينسف مقدرتها على الإحسان في الميدان الشعري، ولعلنا نلحظ اضطرابًا لديه في فكرته هذه فكتابة القصص تحتاج الى خيال وموهبة وقدرة على الابداع لنسج الاحداث والشخصيات ، وكذلك القول الشعري فالركيزة الاساسية هي الخيال والموهبة والابداع .

اذا فبالتالي لديها من الشاعرية ما يوازي شاعرية الرجل على عكس قوله ، اما عن النقطتان الرابعة والسادسة ، فنجد ان العقاد لا يرى المرأة الشاعرة إلا بكاءة ولا تجيد شيءً سوى الحزن والرثاء لإنه لا يناقض استعداد شخصيتها ،وانها على حد زعمه في النقطة الخامسة والسابعة غير بارعة في ميادين الشعر الاخرى كالغزل مثلا واستشهد ب ((سافو)) الغريبة اصلا عن بيئتنا العربية التي اعتبرها اشعر شواعر الغزل في الانثوي ، ولكنها لم تعبر عن طبيعتها الانثوية ، وكذلك استشهد بقول عائشة التيمورية حينما وصفت ان شعرها الغزلي ليس سوى تمرين لسان ، فالمرأة في نظره لا تجيد قول الشعر وإن قالت فهي لا تصلح سوى بكاءة وراثية وان حاولت الخروج عن ذلك كالغزل مثًلا فهي لا تعبر عن نفسها فيه !

وقد نسف ايضا شعر الشواعر في الدولتين العباسية والأندلسية وعزا ذلك الامر الى تقليدهن للشعر .

ونر في كلامه الكثير من التعسف لإنه لم يدعم كلامه بدليل يؤيده ويعزز من رأيه، ويقول احمد الحوفي في وصفه لشعر المرأة ((وتمتاز قصائدهن بوحدة الموضوع ،...، ولم يجمعن في شعرهن افانين عدة من وصف ومدح وفخر كما كان يفعل كثير من الشعراء ، ولعل سبب ذلك استغراقهن في الموضوع الواحد لا يشفعن اليه سواه ، ان التعدد في القصيدة كان عملًا فنيًا يعمد عليه الشعراء و يتوخونه ، ولكن النساء لم

يبلغن هذه المكانة الفنية))[1] ولعل مرجع ذلك الى طبيعة الرجل وظروف حياته المنفتحة على الطبيعة والخارج ، وظروف المرأة وطبيعتها التي جعلتها في الاغلب محبوسة في مكان واحد الا وهو الاسرة . ولكننا نرجح ان السبب لا يعود فقط الى طبيعة المرأة وايضًا الى الظلم الذي وقع عليها من اهمال اغلب دارسي نتاجاتها الادبية و مدوني الادب الاوائل، وعلى الرغم من هذا إلا ان للمرأة او ((بالأصح المرأة الشاعرة حضور بارز في الادب عبر تاريخه الطويل . وقد اثبتت قدرتها على التعبير عن نفسها وكانت وصيلتها الشعر الذي تتجلى فيه مخيلتها وتتضح فيه صناعاتها للشعر))[2]

اما سونا بدير فتقول ((إن الرهبة من قسوة النقد سواء الاجتماعي او الادبي. يكبل الابداع عند المرأة، فالنقد الادبي يتعامل مع ما تكتبه المرأة بفوقية. في الوقت نفسه يغيب مشروع النقد النسائي المغاير لثوابت النقد السائدة والذكورية الأصل))[3]، علمًا ان كلامها هذا كان في مضمار حديثها عن الرواية التي تكتبها امرأة ولا شك، ان رؤيتها هذه تنطبق على موقف النقد الادبي من شعرها أيضا.

ب/تسميات المصطلح (شعر المرأة) وتعريفاته :

لا تقل اهمية المرأة عن الرجل فهي الركن الثاني من اركان الاسرة التي تعد نواة المجتمع وقد شدَّت المرأة دائما ازر شريكها الرجل في كل نواحي الحياة وكانت

---

1) المرأة في الشعر الجاهلي ، احمد الحوفي ، دار الفكر العربي الطبعة الثانية ، ص 665

2)الادب النسوي في العباسي والاندلسي – الدراسة الأدبية للأغراض الشعرية – علية بنت المهدي المهدي / ولادة بنت المستكفي * نموذج ، مولخير ، اشراف ، سلس حفيظة –2018 – 2019 جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية – ص 5

3) بين دفتي المصطلح الأدب النسوي ،بدير، سونا محمد باسل (2010) ، بأقلام جديدة ،العدد 39 ، 59–61 . مسترجع من

http://search.mandumah.com/record/451397

تمتهن المهن لمساعدته إن تطلب الامر . فكما وضعت امرأة بصمتها في الميادين العملية، وكذلك وجدنا لها بصمة في ميادين القول (الشعر والنثر) الا ان هذه البصمة وهذا النتاج حاول البعض وئده او اهماله وهذا ما وجدناه في حديث بعضهم عن الفحولة النسائية

((فالفحولة النسائية لا تتحقق الا بأداة اللسان الذي يتبدى حاملا للنثر، ومن ثم يتوجب المجتمعات الابوية بتره. ويماثل هذا ما ورد في اعتذار عن النظر في نص شعريّ ، ذلك الذي يسوقه ابو عبيدة (العامة اسقط من ان يُجاد عليها بمثل هذا الشعر)، لما سئل ابو عبيدة عن سبب اغفاله لقصيدة ((وصف سباق للخنساء ، والقصيدة من جيد شعرها ضمن ما رواه ،...، وهذا الامر في تأويل احدى الباحثات إجابة باعتذار اقبح من الاغفال الممارس تجاه المرأة .))[1]

وعلى الرغم من اختلاف موقف الدارسين القدامى ونظرتهم حول شعرها ، وايصافهم إياه بالأنوثة كصفة وسمة للضعف واللين التي تقابل الفحولة الصفة الغالبة على شعر الرجل للدلالة على القوة والنبوغ وتقول نزهون الغرناطية :

جازيتُ شعراً بشعر فقل لعمري من اشعر[2]
ان كنت في الخلق أُنثى فإن شعري مذكر

فالشاعرة تفخر بمقدرتها على مجارات الشعراء الذكور لتكسب شعرها صفة القوة والفحولة وشعر المرأة هو ((الشعر الذي كتبته المرأة قديما هو سجل حياتها الذي يعبر عن نظرتها للحياة وللأشياء من حولها ، فهو بالنسبة لها ليس مجرد مجموعة من الالفاظ والحروف ، والأصوات ولدت من فراغ ، او من اجل القول والنظم ، بل

---

1) تلقّي شعر المرأة في الموروث النقديّ : تحليل ثقافي – معجب بن سعيد العدواني – كلية الآداب – جامعة الملك سعود – الرياض– الخطاب ، العدد 21 ، ص 18

2) معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والاسلام ، ص 251

هو تعبير عن ذات المرأة التي شغلت مكانا ومقعدا كبيرا في الثقافات البشرية عموما))[1]

اما كمال ابو ديب فيقوم بالتميز ما بين الادب النسائي والادب الانثوي ويعرفهما على هذا الاساس قائلا ((بالإشارة الى الادب والكتابة اميز بين امرين :

ما لأدب الذي تكتبه امرأة اسميه ببساطة : كتابة المرأة ، او الادب النسائي .

اما الادب الذي يعبّر عن موقف محدد عقائدي ينبع من التعلق بما يعتقد صاحبة او تعتقد صاحبته بأنه سمات خاصة بالأنثى ورؤياها للعالم وموقفها فيه ، فإنني اسميه ادبا انثويا))[2]

ويدخل من هذا الباب الى التمييز ايضا مابين النقد الانثوي والادب النسائي قائلا ((وما يعنيه هذا التمييز هو ان النقد الانثوي قد يكتبه الرجل لا انثى ، اما الادب النسائي فهو من انتاج انثى تحديدا .)) [3]

وكذلك نجد ان سونا بدير تحاول تناقش هذه ((ادب نسائي ، ادب نسوي ، ادب المرأة ، الادب الانثوي ، مصطلحات عديدة تطرق اسماعنا بين كتاب نقدي واخر مما يدفعنا للتطرق للموضوع بشيء من الايجاز والتوضيح في آن معا : فمصطلح ((نسائي)) هو جمع امرأة كمعنى بيولوجي لفئة من الإناث .

اما نسوي فله معنى اشمل يضم مختلف الاطر الاجتماعية لمواقع النساء ، ...، وقد يطرح تعبير ((ادب نسائي)) فيكون معيارا تصنيفا كما نقول ((ادب المهجر)) المقصود هنا دراسة اثار النساء الادبية وخصوصية طرحها))[1]

---

1) الشعر النسوي في (معجم الباطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين) دراسة تحليلة ، إخلاص عبد الكريم عبد الجليل البريزات ، اشراف : بسام قطوس ، رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم /اللغة العربية / جامعة الشرق الأوسط ، ايار /2016 ص 17

2) الثقافة و الامبريالية ، ادوارد سعيد ، ترجمة كمال ابو ديب الطبعة الرابعة عام 2014 ، دار الآداب ، بيروت – لبنان ، ص 53 ينظر : ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريجيست بلاشير ، حورية الخمليشي ، ط 1 1431 هـ –2010 ، ص 29

3) المصدر نفسه : 53

وللأدب النسوي تسميات منها انهم ((يطلقون عليه ادب ((الملائكة والسكاكين)) فيما اطلق الاديب الكبير انيس منصور على هذا النوع من الادب اسم ((ادب الأظافر الطويلة))

واطلق عليه : احسان عبد القدوس اسم ((ادب الروج والمناكير)) وهناك من يفضل مصطلح ((الادب الانثوي)) ويعرفه بما تكتبه المرأة من ادب في مقابل ما يكتبه الرجل))[2] وهناك جدل كبير حول تقسيم النتاج الادبي على حسب جنس قائله ((ذكرا او انثى))

فالأدب واحد ، وتميز جيده من رديئه لا يجب ان يعتمد على جنس الاديب والمبدع بل يجب طريقة التميز ان تكون بالاعتماد على النص الادبي نفسه لا على جنس قائله ، ونجدان هذا الصراع قائم حول هذا التمييز (ذكوري ، انثوي ، نسائي) حتى في الاوساط الادبية الغربية ويدور اساس هذا الصراع حول ((تسمية الادب النسائي ، وهناك جدل كبير حول احقيّة هذا المصطلح في البقاء . فهناك من يعارض مفهوم ((الادب النسائي))

ويدلل بحقيقة ان الادب لا يمكن ان ينقسم الى نسائي ورجالي بل يجب تقسيمه الى ادب جيد وآخر رديء))[3]

وهذا ما نذهب اليه ، الى ان التميز بين النتاجات الادبية والآثار الادبية يجب ان يعتمد على النتاج والاثر نفسه اي على (النص الادبي) وتبين مواطن القوة والضعف فيه على اساسه – النص – لا على اساس جنس قائله ، فالمرأة الشاعرة والاديبة قد تبدع في نص ما سواء كان شعرياً ام نثرياً اكثر من الرجل ، والعكس صحيح ايضا .

---

1) بين دفتي المصطلح الادب النسوي ، سونا بدير ، سونا محمد باسل . اقلام جديدة ، العدد 39 ، 2010، 59-60

http://search.mandumah.com/record/451397

2)الادب الروسي شخصيات وتاريخ وظواهر ، محمد نصر الدين الجبالي ، الطبعة العربية الاولى ، يناير 2022- دار دون القاهرة – مصر ، ص 109

3) المصدر نفسه ، ص 109

فالأبداع قد يعتمد على الحالة الشعورية التي يمر بها المبدع والموهبة التي يمتلكها هذا المبدع بغض النظر عن كونه ذكراً او انثى . و ((فيما يرى اخرون في روسيا ان سعي المرأة الى التعبير عن نفسها يختلف عن الرجل .

حيث تقول الكاتبة الكبيرة لوميلا اوليتسكيا ((ان الفن ينقسم الى رجالي ونسائي . وهذا التقسيم ليس مطلقا غير ان علماء الانثربولوجيا يعرفون جيدا ان هناك شعوبا تحمل فيها المرأة لواء الحفاظ على الفلكلور الشفهي المنقول . وان عالم النساء وعالم الرجال مختلفان))[1].

وهذا ما يؤكده على اختلاف النقاد والادباء حول تعريفهم للأدب النسائي ((حيث يرى البعض انه الادب الذي يطرح قضية المرأة وحقوقها حتى ولو لم تكن المؤلفة انثى ، وهناك فريق آخر من النقاد يرى انه ذلك النوع من الادب الذي تتميز الكتابة فيه عن كتابة الرجل))[2] ،

ولعلنا نستنتج من هذه الآراء والتعاريف التي وقعت عليها اعيننا ومن خلال قرائننا للعينة اكثر من مرة المحتوية على اشعار النساء والتي كما قال جامعها انه جزء قليل استطاع العثور عليه مما ضاع او اهمل ، ولعلنا نستنتج من هذا كله ان شعر المرأة :

هو ذلك النتاج الأدبي الذي خلّفته المرأة واسهمت في ايجاده وإنتاجه ، والذي من خلاله طرقت جميع ميادين فنونه الشعرية . مدح ورثاء الخ ،

الذي عبّر عن نفسه وعن مجتمعه في شعره ،

وجاءت اغلب اشعارها – مقطعات او مقطوعات – منذ الجاهلية الى القرن السادس الهجري ، لأمور عدّة منها ما يرجع لضرورة الحدث نفسه الذي قالت فيه الشعر ، ومنها ما يعود الى تجاهل نتاجاتها الادبية ونسيانها سواء كان ذلك عن قصدٍ ام عن غير قصدٍ

---

1) الادب الروسي شخصيات وتاريخ وظواهر ، محمد نصر الدين الجبالي، الطبعة العربية الاولى ، يناير 2022– دار دون القاهرة – مصر ، ص 109

2) المصدر نفسه ، 18

قبل المهتمين بالتراث العربي وتدوينه واخبار الشعر وشعرائه، ومنها ما يعود لأسباب مجتمعية متعلقة بالثقافة العربية وتقاليدها [1]

حظ المرأة من الدراسات قديما وحديثا:

على الرغم من ان تراثنا العربي زاخر بالنتاجات الادبية والكتب التي دونتها الا اننا نلاحظ قلة المروي من شعرها مقارنة بما وجدناه فيما يخص شعر الرجل وبخاصة كتب التراجم القديمة التي حاولت جمع الشعر ، ومنها الطبقات لابن سلام حيث لم يأخذ من شعر الشواعر الا الخنساء والتي تحدث عنها بصورة موجزة بقوله ((بكت الخَنْسَاءُ اخَوَيْها صَخْراً ومعاوية ، فأمّا صخر فقتلْه بنو اسَد ، وامّا معاوية فقتله بنو مُرّة غظفان فقالت في صخر كلمتها التي تقول فيها :

وإنَّ صَخْراً لَتَأْتَمُّ الحُدَاةُ بِهِ

وعلى الرغم من ان تراثنا العربي زاخر بالنتاجات الادبية والكتب التي دونتها الا اننا نلاحظ قلة المروي من شعرها مقارنة بما وجدناه فيما يخص شعر الرجل وبخاصة كتب التراجم القديمة التي حاولت جمع الشعر، ومنها الطبقات لابن سلام حيث لم يأخذ من شعر الشواعر الا الخنساء والتي تحدث عنها بصورة موجزة بقوله ((بكت الخَنْسَاءُ اخَوَيْها صَخْراً ومعاوية، فأمّا صخر فقتلْه بنو اسَد، وامّا معاوية فقتله بنو مُرّة غطفان فقالت في صخر كلمتها التي تقول فيها :

وإنَّ صَخْراً لَتَأْتَمُّ الحُدَاةُ بِهِ

وقالت في معاوية :

أَلاَ مَا يعَيْنَيْكِ أَمْ مَا لَهَا   لَقَدْ أَخْضَلَ أَلدَّ مْعُ سِرْبَالِها

وقالت في صخر الكلمة [الأخرى] :

أَمِنْ حَدَثِ أَلأيّامِ عَيْنُكِ تَهْمُلُ   وَتَبْكِي عَلَى صَخْرٍ وَفِي الدَّهْرِ مَذْهَلُ[1]

---

1) ينظر : معجم الشاعرات النساء في الجاهلية والاسلام ، عبد مهنا ، الطبعة الاولى 1410 هـ - 1990 م ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ص 6 ينظر : شاعرات الهرب في الجاهلية والاسلام ، بشير يموت ، الطبعة الاولى 1353هـ – 1934 – المكتبة الاهلية ، المطبعة الوطنية بيروت: 3

وقد أهمل ابن سلام بقية الاغراض الشعرية التي قالتها الخنساء وكأن الشاعرة لا تصلح ان تقول في بقية الميادين الشعرية سوى الرثاء وكأنها ما خُلقتْالا للبكاء والندب في نظره، وكذلك ((المفضليات للضبّي مرثية واحدة لامرأة من بني ضُبَيعة في خمسة ابيات، وليست هذه المرأة معروفة الاسم او العصر...، ولم يذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف الا بضع شاعرات))[2]

وقد افرد المرزباني كتابا كاملا في اشعار النساء واسماه شاعرات ((شاعرات القبائل العربية)) الذي حققه فيما بعد (سامي مكي العاني) وقد اطلعنا من خلال مقدمته على بعض من اسماء الكتب القيمة والنادرة منها والتي سبقته في هذا المجال ومنها : اشعار الجواري الشاعر الشيعي (ت327) ، وكذلك الاماء الشواعر للأصفهاني ت(357 هـ) ، والنساء الشواعر لأبن الطرح (ت 720)هـ ، وهو على عدة مجلدات وقد زعم السيوطي صاحب كتاب (نزهة الجلساء في اشعار النساء) (ت 911) انه رأى المجلد السادس فيه والذي يعد من الكتب والمفقودة والنادرة [3].

اما في ميدان الدراسات الحديثة فنجد كتبا عديدة منها (شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام) لــ (بشير يموت) وديوان (ليلى الاخيلية) بطبعته الثانية للمحققين (خليل ابراهيم العطية وجليل العطية)

(معجم شاعرات النساء) لــ(عبد مهنا) ، و(ديوان الخنساء) الذي قام بجمعه وتحقيقه (حمدو طماس) وكذلك (معجم اعلام النساء) لــ (محمد التونجي) ، وكذلك من الدراسة الحديثة أيضًا كتاب (غزل الشواعر من العصر العباسي أَنماطه

---

1) طبقات الشعراء : محمد بن ملام الجمعي (توفي سنة 231 هـ) تحقيق : طه احمد ابراهيم ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، 1422 هـ 2001 م ، ص 84 – 85 ، ينظر : المرأة في الشعر الجاهلي ، احمد محمد الحوفي ، الطبعة الثانية دار الفكر العربي ، [الاحرى] وتصحيحها الاخرى

2) ينظر : المرأة في الشعر الجاهلي ، احمد الحوفي ، الطبعة الثانية ، دار الفكر العربي ، ص 604

3) شاعرات القبائل العربية ، ابي عبيد محمد بن عمران المرزباني (ت 384 هـ) تحقيق : سامي مكي العاني ، الدار العربية للموسوعات ، الطبعة الاولى ، 2007 – 1427 هـ ، ص 5

وخصائصه) لــ (مثنى عبد الله جاسم)، وهناك دراسات حديثة لا تعدُّ ولا تحصى حاليًا تناولت شعر المرأة على مختلف العصور وحاولت التعريف بها وبنتاجاتها الأَدبية.

نتائج البحث :

١-يبلغ عدد الأبيات المذكورة في المعجم " 4052" بيتًا.

٢-عرفت المرأة في مختلف أطوارها في الإكثار من فضول القول.

٣-قوة وبراعة وتأثير المرأة الشاعرة في إثارة نخوة وحماسة قومها عن طريق قولها لشعر الحماسة.

٤-أغلبية الأشعار الواردة في الكتاب عبارة عن مقطعات ومقطوعات وقلة منه قصائد طوال.

٥-تمتلك المرأة من الشاعرية الكثير الكثير وذلك من خلال قدرتها على التعبير عن مشاعرها بصدق.

٦-إرجاع أمر إهمال جامعي الدواوين وأهل الأخبار لشعر المرأة وأدبها لأَسباب عديدة ورد ذكرها في البحث.

٧-العرب كانوا يعلمون منذ القِدم وخاصةً بعد مجيء الإسلام أن تحديد جنس المولود يقع على عاتق الرجل وليس المرأة.

ملحق لعدد الأبيات الشعرية المجموع الكلي لأبيات المعجم (4052)

ناتج الضرب	البيت*عدد استخداماته	الناتج	الابيات العادية+المشطورة	الابيات المشطورة	عدد استخدامات الابيات عند الشواعر بالمرة	عدد الابيات العادية
121	1*121	121	9+112	9	112	بيت
560	2*280	280	1+279	1	279	بيتان
639	3*213	213	6+207	6	207	ثلاثة
552	4*138	138	4+134	4	134	اربعة
365	5*73	73	3+70	3	70	خمسة
312	6*52				52	ستة
315	7*45				45	سبعة
144	8*18				18	ثمانية
252	9*28				28	تسعة
100	10*10				10	عشرة
121	11*11				11	احد عشر
36	12*3				3	اثنا عشر
39	13*3				3	ثلاثة عشر
28	14*2				2	اربعة عشر
105	15*7				7	خمسة عشر
32	16*2				2	ستة عشر
17	17*1				1	سبعة عشر

ثمانية عشر	3				18*3	54
تسعة عشر	2				19*2	38
عشرون	1				20*1	20
اثنان وعشرون	1				22*1	22
ثلاثة وعشرون	1				23*1	23
خمسة وعشرون	1				25*1	25
تسعة وعشرون	1				29*1	29
ثلاثون	1				30*1	30
ثلاثة وثلاثون	1				33*1	33
اربعون	1				40*1	40

References

- Abbas Mahmoud al-Akkad, **Egyptian Poets and their Environments in the Past Generation, Publications of the Egyptian Renaissance Library** - Cairo, 1300 AH - 1937 AD: 151-152
- Abdul Aziz Al-Kurdi. **Arab Poets in Era of Ignorance and Islam**: 3, Flashes of the history of the Arabs,
- Abdullah bin Afifi Al-Bajouri, (D.: 1364 AH) **The Woman in Era of Ignorance and her Conversion to Islam,** Culture Library, Al-Madinah Al-Munawwarah-Kingdom of Saudi Arabia, second edition, 1350 AH - 1932: 1/150
- Abi Al-Abbas Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad **Al-Kamil in Language and Literature**, , investigator: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, third edition 1417 AH - 1997 AD, Part Four: 30
- Abi Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz **The Statement and the Manifestation**, investigation by Abdul Salam Haroun, Dar Al-Jil, Beirut

- Mustafa Sadiq Al-Rafei **The History of Arab Etiquette**,. Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1394 AH, Part One: 275.
- Abbas Mahmoud Al-Akkad **Egyptian Poets and their Environments in the Past Generation**, , Publications of the Egyptian Renaissance Library - Cairo, 1300 AH – 1937.
- Ahmed Al-Houfi, **Dar Al-Fikr Al-Arabi Women in Pre-Islamic Poetry**, Second edition.
- Aliya Bint Al Mahdi / Welad Bint Al Mustakfi **Feminist Literature in Abbasid and Andalusian** - Literary Study for Poetic Objectives - * Model, Molkhair, supervision, Sals Hafiza -2018-2019 People's Democratic Republic of Algeria.
- Bedir, Sona Muhammad Basil (2010) Between the two covers of the term feminist literature, , New pens, No. 39, 59-61. redux of http://search.mandumah.com/record/451397
- Mojib bin Saeed Al-Adwani **Receiving Women's Poetry in the Critical Inheritance: A Cultural Analysis - College of Arts** - King Saud University - Riyadh - Al-Khattab, Issue 21.
- Ikhlas Abdul-Karim Abdul-Jalil Al-Braizat **Feminist Poetry in (The Al-Batin Dictionary of Arabic Poets in the Nineteenth and Twentieth Centuries) An Analytical Study**, Supervised by: Bassam Qatous, Master's Thesis, Faculty of Arts and Sciences / Arabic Language / Middle East University, May / 2016, p. 17
- Culture and imperialism, translated by Kamal Abu Deeb, fourth edition in 2014, Dar Al-Adab, Beirut - Lebanon, pg.
- Muhammad Nasr al-Din al-Jabali **Russian Literature, Personalities, History and Phenomena**, first Arabic edition, January 2022 - Dar Don Cairo – Egypt.
- Abd Muhanna **Lexicon of Women Poets in Pre-Islamic and Islam**, first edition 1410 AH - 1990 AD, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut - Lebanon, p. The National Press, Beirut: 3
- Muhammad bin Mallam Al-Jami (died in the year 231 AH**) Layers of Poets:** Investigation: Taha Ahmed Ibrahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, 1422 AH 2001.

- Ahmed Al-Hofy **Women in Pre-Islamic Poetry**, second edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Abi Obaid Muhammad bin Imran Al-Marzbani (d. 384 AH**) Poets of the Arab Tribes**, investigation: Sami Makki Al-Ani, The Arab House for Encyclopedias, first edition, 2007-1427.

Dictionary of Women Poets in Pre-Islamic Era: A Pause on Term and Content

Dunia Aziz Mohammed Saleh *

Iman Khalifa Hamed **

Abstract

This research seeks to stop at the book (Dictionary of Women Poets in Pre-Islamic Age and Islam) by (Abdul Muhanna), in which there is a mention of Arab poets from the pre-Islamic era until the sixth century AH. As the number of their verses in it was "4052" verses distributed between stanzas, stanzas and poems, we dealt with this research through several axes represented in: providing a quick and comprehensive overview of the book, introducing it, and the approach followed by its author in terms of: (singling out the poems, their sequence, and the difficulties which she encountered while collecting them), and his view of the ancients' presentation of her and her literature. And provide comprehensive statistics for all the verses contained therein. As well as the view of scholars and writers of women's hair, some of them presented women and considered her opinion and poetry, such as Al-Nabigha Al-Dhubyani and Ibn Al-Atheer. And some of them saw the opposite, such as Bashar bin Burd, and Al-Akkad. We also dealt with the various names given to women's hair and their definitions of it, and previous studies of women's hair.

*** Master's student/Department of Arabic Language/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.**

**** Asst.Prof/Department of Arabic Language/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.**

Key words: women's literature, literature of long nails, women's virility, women's writing.